

التفسير الميسر

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ

أرأيت أعجب من طغيان هذا الرجل (وهو أبو جهل) الذي ينهى عبداً لنا إذا صلى لربه (وهو محمد صلى الله عليه وسلم)؟ أرأيت إن كان المنهي عن الصلاة على الهدى فكيف ينهاه؟ أو إن كان أمراً غيره بالتقوى أينهاه عن ذلك؟ أرأيت إن كذَّب هذا الناهي بما يُدعى إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما يفعل؟ ليس الأمر كما يزعم أبو جهل، لكن لم يرجع هذا عن شقاؤه وأذاه لناخذنَّ بمقدّم رأسه أخذاً عنيفاً، ويُطرح في النار، ناصيته ناصية كاذبة في مقالها، خاطئة في أفعالها. فليُحضِر هذا الطاغية أهل نادية الذين يستنصر بهم، سندعو ملائكة العذاب. ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك -أيها الرسول- بسوء، فلا تطعه فيما دعاك إليه من ترك الصلاة، واسجد لربك واقرب منه بالتحبب إليه بطاعته.